مضروبة اذا جا اجلهم اي انقضت مدة اعمارهم فلا يستاخرون اي لا يتاخرون
عنه ساعة ثم عطف على الجملة الشرطية بكمالها ولا يستقدمون اي ولا
يتقدمون اي فلا يستعجلون فان الوفا بالوعد لابد منه والسين فيهما بمعنى
الوجدان اي لا يوجد لهم المعنى الذي صيغ منه الفعل ويجوز ان يكون
المعنى لا يوجدون التاخر ولا التقدم وان اجتهدوا في الطلب فيكون في
السين معنى الطلب ويدل الاية على ان احدا لا يموت الا بانقضا اجله وكذا
المقتول لا يقتل الا على هذا الوجه وقرا قالون والبزي وابو عمرو
باسقاط الهمزة الاولى وسهل ورش وقنبل الثانية وابدلا الفا ايضا
حرف مد والباقون بالتحقيق قال الله تعالى قل اي لهم يا محمد ايضا ارايتم
ان اتاكم عذابه الذي تستعجلون به بياتا اي في الليل بغتة كما يفعل
العدو او نهارا اي اي وقت انتم فيه مشتغلون بطلب المعاش والكسب
ماذا اي اي شي يستعجل منه اي من عذاب الله وعذابه كله مكروه لا يحتمل
شي منه المجرمون اي المشركون وضع المجرمون موضع المضمر للدلالة
على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجي الوعيد لا ان يستعجلوه
وجملة الاستفهام جواب الشرط محذوف وهو تندموا على الاستعجال ل
او تعرفوا الخطا فيه اثم اذا ما وقع بحلوله امنتم به اي امنتم بالله
او العذاب وقت نزوله العذاب وهو وقت اليأس والهمزة لانكار التاخير
فلا تقبل منكم وقوله تعالى الان على ارادة القول اي قيل لهم اذا امنوا
وقت نزول العذاب الان وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزا
تنبيه اتفق قالون مع ورش على النقل هنا واتفق القرا كلهم على
همزة الوصل التي بعد همزة الاستفهام ان فيها وجهان وهما البدل
والتسهيل وقوله تعالى ثم قيل للذين ظلموا عطف على قيل المقدر
اي من اي قابل كان استهزاتهم وقرا هشام والكسائي باشمام
القاف

القاف وهو ان تضم القاف قبل اليا والباقون بالكسر ذوقوا عذاب الخلد
اي الذي تخلدون فيه والاتيان بثم اشارة الى تراخي ذلك عن الاهلاك
في الدنيا بالمكث في البرزخ او الى ان عذابه ادنى من عذاب يوم الدين
هل اي ما تجزون الا بما كنتم تكسبون في الدنيا من الكفر والمعاصي ويستنبؤنك
اي يستخبرونك باهمه احق هو اي ما عدتنا به من نزول العذاب وقيام
الساعة وهو استفهام على جهة الانكار والاستهزا وقال حيي بن اخطب
لما قدم مكة قل لهم في جوابهم اي وربي انه لحق اي كاين ثابت لا بد من
نزوله بكم تنبيه اي بمعنى نعم وهو من لوازم القسم ولذلك توصل
بواوه في التصديق فيقال اي والله ولا ينطقون به وحده وما انتم
بمعجزين اي بفايتين العذاب لان من عجز عن شي فقد فاته ولو ان لكل
نفس ظلمت اي اشركت ما في الارض من الاموال لافتدت به من عذاب
يوم القيمة لم ينفعها الفدا لقوله تعالى ولا يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون
واسروا الندامة لما راوا العذاب اي حين عاينوه وابصروه صاروا مبهوتين
متحيرين فلم يطيقوا عنده بكا ولا صراخا سوى اسرار الندم كالحال فيمن
ذهب به ليصلب فانه يبقى مبهوتا متحيرا لا ينطق بكلمة وقيل انهم اخلصوا
لله تلك الندامة ومن اخلص في الدعا اسره وفيه تهكم بهم
وباخلاصهم لانهم انما اتوا بهذا الاخلاص في غير وقته ولو كان من
الواجب عليهم ان ياتوا به في دار الدنيا وقت التكليف وقيل المراد
بالاسرار الاظهار وهو من الاضداد لانهم انما اخفوا الندامة على الكفر
والفسق في الدنيا لاجل حفظ الرياسة وفي القيمة بطل هذا فوجب
الاظهار وليس هناك تجلد فان قيل اسروا جاء على لفظ الماضي والقيمة
من الامور المستقبلة اجيب بانها لما كانت واجبة الوقوع جعل الله
مستقبلها كالماضي وقضي بينهم اي بين الخلايق بالقسط اي بالعدل وهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)